http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (2050) السنة الثامنة - الأثنين (21) شباط 2011

كتابة على الحيطان

لا تستقل يا جعفر الصدر؟

عامر القيسي

شخصياً لا أعرف الرجل جعفر الصدر، ولكني على دراية بتأريخ عائلته المشرف في التصدي لنظام الدكتاتورية الصدامية والتضحيات التي قدموها من أجل عراق ديمقراطي حر. تعرفت عليه من خلال وسائل الإعلام عندما طرح اسمه كمرشح ترضية لرئاسة الوزراء في فترة اشتداد التنافس على هذا المنصب بين علاوي والمالكي، وحينها توضحت صورته لي أكثر وأصبحت شفافة للدرجة التي عبرت فيها في أكثر من مناسبة عن احترامي لشخصيته، خصوصا بعد أن كشفت نتائج الانتخابات عن رصيده الشعبي، والذي عمق احترامي له، إن الرجل لم يتكئ على مئات الآلاف التي انتخبته ولم يبهرج نفسه عبر الإعلام كحال الذين اكتظت بهم شاشات الفضائيات باعتبارهم فرساناً للعملية السياسية في البلاد ولم يحصلوا إلا على عشرات الأصوات، لكن قانون الانتخابات لدينا، وهو محل جدل واسع بسبب عدم عدالته، كان وراء جلوس تلك المصائب على مقاعد البرلمان.

أعلن جعفر الصدر استقالته من عضوية مجلس النواب الحالي، وهي أول خطوة يقدم عليها نائب عراقي، خلال ثلاث دورات برلمانية، لأسباب سياسية. وجاء في أسباب الاستقالة "إن أجواء المحسوبية الطاغية أفسدت الحياة السياسية وعرضتها للتآكل والغنغرينة في وقت ترك فيه المجتمع يواجه لوحده المصائب الجمة" وأضاف في تصريحات لوسائل الإعلام "علينا الاعتراف بان خيبة وقلقا عميقين يخيمان على عموم العراقيين بتعدديتهم الاثنية والمحلية والمذهبية".

لابد من الاعتراف للرجل بان استقالته ربما ستؤسس لثقافة الاستقالة التي لا نعرفها، فلا احد يريد أن يستقيل أيها الرجل، الجميع متمسكون بالكراسي، لعنها الله، رغم الاحتجاجات والتظاهرات والغضب الشعبي العام والعارم الذي عم محافظات البلاد طولا وعرضا. تشبث غريب وعجيب وغير مبرر وكأن الكراسي لم توجد لخدمة الناس وتمثيلهم وإنما لتحويلها إلى إقطاعيات عائلية ومستندات طابو في دوائر التسجيل العقاري.

ولابد من أن أقول لجعفر الصدر وبروح الاحترام والمحبة، انه ترك ساحة المواجهة لحيتان الفساد وقمع الحريات العامة، وان الفراغ الذي تركه سيشغله على الأغلب فاسد جديد، وأرجو ألا أكون قاسياً مع الرجل وتأريخه حين أقول انه هروب من المواجهة في اللحظة التي انتفض فيها الشعب من اجل حقوقه المهدورة، وهي لحظة في أمس الحاجة إلى رجال مثله.

نعرف جيدا مدى الضغوطات التي تعرض ويتعرض لها، ونعرف حراجة الصمت وحرقته في بلعومه، ونعرف غصته وهو لا يستطيع أن يشير بإصبعه إلى الفاسد والمفسدين لاعتبارات ضغطت عليه إلى الحد الذي جعلته يقدم استقالته السياسية تاركا الساحة للذين صفقوا لموقفه باعتباره موقفا شجاعاً، في الوقت الذي يهللون لاستقالته لأنها أزاحت عن طريقهم رجلا كان سيقف ضد تراكم ثرواتهم من المال العام ورائحة الصفقات المشبوهة.

ومثلما أن كل شيء ممكن في هذا البلد فان الموقف المطلوب من جعفر الصدر، هو التراجع عن استقالته والوقوف إلى جنب الجماهير التي تخرج يومياً معلنة عن رفضها للواقع الذي أوصلتنا إليه طغمة من الفاسدين والسياسيين الفاشلين ومسؤولي الصدفة.

الموقف المطلوب هو تمزيق ورقة الاستقالة والعودة إلى حضن الشارع وصوته الحقيقي من بسطاء الناس وفقرائهم، العودة إلى أصوات المثقفين والإعلاميين الوطنيين الذين يخوضون صراعاً مشرفاً ضد قوى الظلام والتخلف والرجعية، العودة إلى أحضان مجلس النواب وإعلاء الصوت مع بقية الذين يهمهم مستقبل العراق القادم، وإنقاذ البلاد من خطر الانهيار.

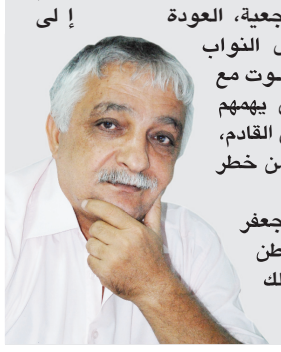

لا تستقل يا جعفر الصدر.. فالوطن بحاجة إلى أمثالك الآن.

"كفى" تستقر تحت نصب الحرية والبصريون يعتصمون

متظاهرو الرمادي: أطلقوا المشاريع الاستثمارية.. والبصرة تطالب بمحاسبة المفسدين

□ متابعة / المدى

في الوقت الذي تتواصل الاحتجاجات لليوم السابع على التوالي في بغداد والمحافظات خرجت تظاهرة يوم أمس امتدت من مبنى مجلس محافظة بغداد إلى ساحة التحرير عبر جسر الجمهورية ولا تزال مستمرة حتى لحظة كتابة التقرير، حيث أطلق عليها منظموها اسم "كفى"، ليتجمع المتظاهرون تحت نصب الحرية، مواصلين هتافاتهم ورفع الشعارات التي تطالب بإحالة المفسدين إلى القضاء وإنهاء أزمة الخدمات في العراق.

يشار إلى أن المتظاهرين في بغداد قاموا بنصب الخيم وسط الساحة، لتعلن المجموعات الشبابية انتقالها إلى مرحلة ثانية من الاحتجاج، وهي البقاء في الساحة والمبيت فيها حتى تحقيق مطالبهم.

ومن خلال الشعارات المرفوعة بإقالة مجلس و محافظة بغداد وباقي مسؤولي الخدمات في العاصمة، وحسم ملف الكهرباء في البلاد، إضافة إلى مطالب تتعلق بقانون انتخابات جديد للبلاد.

وشهدت التظاهرات التي نظمت في بغداد ارتياحاً من جانب المثقفين والشباب وناشطي منظمات المجتمع المدني، إزاء الطريقة الحضارية التي تعاملت بها القوى الأمنية مع المتظاهرين، خاصة وإنها أظهرت حرصاً كبيراً على حمايتهم، لدرجة أن بعضهم أراد الاحتفاظ بلافتات وملصقات التجمعات الشبابية، تعبيراً عن تأييدهم لهذه الاحتجاجات السلمية.

وقد تصاعدت سقف المطالب الشعبية وامتدت رقعتها الجغرافية لتصل يوم أمس الأحد إلى مدينة الرمادي كبرى مدن الانبار، حيث شهدت تظاهرات واسعة احتجاجاً على تردي الواقعين الأمني والخدمي في المدينة، وطالب المتظاهرون بتوفير فرص العمل، والحد من أزمة البطالة المتفاقمة في المحافظة.

وأشار الشيخ محمد الخميس أبو ريشة لوكالة أنباء كردستان إلى إن "الحكومة المحلية في الانبار لم تتقدم خطوة واحدة باتجاه تحقيق مطالب المتظاهرين التي كانوا قد أطلقوها فيما يخص بتوفير الخدمات العامة للمدينة والقضاء على البطالة لأبناء المحافظة"، مؤكدا أن "المحافظة تعاني سوءَ الواقع الأمني وقد أثر سلباً على عملية الإعمار، فضلاً عن أن محافظ الانبار، قاسم محمد، لم ينفذ أي من وعوده المتعلقة بالبدء بالمشاريع الاستثمارية في المحافظة".

وكانت قد شهدت الانبار في ١٣ من الشهر الجاري، تظاهرة واسعة شارك فيها المئات من أبناء المحافظة، مطالبين بإقالة محافظ الانبار ومجلس المحافظة، وفتح تحقيق حول الفساد الإداري، وتحسين الخدمات في الانبار. وأكد احد وجهاء العشائر هناك أن "المتظاهرين يطالبون بتحسين الواقع الأمني والخدمي في المدينة فضلاً عن إطلاق التعيينات"، مبيناً أن "لم يستطع المحافظ بتلبية مطالبنا فليرحل".

إلى ذلك، اصدر مجلس علماء الدين في الانبار أمس الأول، بيانا يخص الوضع الراهن الذي تمر به المحافظة من تظاهرات وتصعيد ضد مجلس الانبار والمحافظة، طالبوا فيه قبول الأخيرين بمطالب المتظاهرين.

وشدد رئيس مجلس علماء الانبار الشيخ ثامر العساقي على أن "البيان تضمن نصائح للحكومة المحلية والمتظاهرين وطالب من خلاله إدارة المحافظة إلى تقبل النقد والنصيحة".

وأوضح العساقي "طالبنا أيضا بعدم استخدام العنف من قبل الأجهزة الأمنية ضد المتظاهرين"، مشيرا إلى أن "المتظاهرين لا يحق لهم أن يتجاوزا على الممتلكات والمؤسسات الحكومية خلال التظاهرات".

وفرض على مدينة الرمادي طوق امني منذ الصباح اليوم خوفا من تنفيذ أي عمل مسلح ضد المتظاهرين، وتم إغلاق اغلب المنافذ المؤدية إلى وسط المدينة ومنع العجلات من السير في شوارع المدينة.

والى الجنوب حيث تظاهر العشرات من منتسبي مديرية شرطة نفط الجنوب في محافظة البصرة، يوم امس، قرب مقر المديرية مطالبين بتعيينهم على الملاك الدائم، بعد أن تجاوزت أعمارهم سن التعيين، فيما أكدت المديرية تضامنها مع مطالب المتظاهرين ووعدتهم بنقل مطلبهم إلى الحكومة.

وقال المنتسب حسين علي عبد الأمير في حديث لـ"السومرية نيوز"، إن "التظاهرة السلمية نظمت بشكل عفوي قرب مقر مديرية شرطة نفط الجنوب احتجاجاً على عدم توظيفنا بشكل دائم من قبل وزارة الداخلية"، مبينا أن "المتظاهرين يعملون في المديرية منذ أكثر من خمس سنوات، وقدموا تضحيات كبيرة لكن الوزارة ترفض تعيينا كون أعمار معظمنا تجاوزت الأربعين عاما".

وأضاف عبد الأمير أن "المتظاهرين يعملون بعقد مؤقت مع وزارة الداخلية"، مشيرا إلى أن "رواتبهم الشهرية تعادل نحو نصف الرواتب التي يتقاضاها أقرانهم الشباب الذين تم تعيينهم".

من جانبه قال المنتسب موح عزام ياسر إن "التظاهرة جاءت بعد أن عجز المنتسبون الكبار بالسن عن إقناع وزارة الداخلية بتعيينهم"، مؤكدا أن "المنتسبين بالعقد المؤقت ليسوا عجزة وبإمكانهم خدمة بلدهم لسنوات إضافية".

وأشار ياسر إلى أن "المنتسبين أصحاب العقود يشعرون بالظلم والتهميش، خاصة وأن العديد منهم سقطوا في السنوات القليلة الماضية بين قتيل وجريح خلال حمايتهم للأنابيب والمنشآت النفطية وملاحقتهم لعصابات التهريب لكنهم لم يحصلوا حتى على تعويض أو رواتب تقاعدية"، مطالبا الحكومة العراقية بـ"إصدار قرار يقضي بتعيينهم واستثناء القدماء منهم من شرط العمر".

وتضمنت التظاهرة التي تعد الثالثة من نوعها لمنتسبي مديرية شرطة نفط الجنوب منذ العام ٢٠٠٨، قيام بعض المتظاهرين بالتعبير عن احتجاجهم بترديد هتافات وإلقاء قصائد شعبية، فيما حمل أحدهم لافتة خط عليها (نطالب الحكومة والمسؤولين بتثبيتنا على الملاك الدائم)، وبعد أن احتشد المتظاهرون لساعة قرب مقر مديريتهم دخلوا إلى باحتها الداخلية بشكل جماعي قبل أن يتفرقوا.

وتتولى القوات التابعة لمديرية شرطة نفط الجنوب والتي يقع مقرها بجوار مقر شركة نفط الجنوب حماية وتأمين المنشآت النفطية في محافظات البصرة وميسان وذي قار والمثنى، ويعمل فيها ١٤ ألف منتسب، منهم ما لا يقل عن ثلاثة آلاف يعملون بصيغة عقود.

من جهته قال مدير أفواج شرطة نفط الجنوب العقيد مهدي حبيب ناصر في حديث لـ"السومرية نيوز"، إن "قيادة شرطة نفط الجنوب تتضامن مع المنتسبين ذوي العقود المؤقتة كونهم أصحاب حق وقدموا على مدى سنوات تضحيات وجهود كبيرة لدى حمايتهم الحقول والأنابيب والمنشآت النفطية".

وأضاف ناصر أن "القيادة ستنقل مطالب المتظاهرين إلى وزارة الداخلية على أمل أن تتخذ قرارا بتعيينهم بشكل دائم"، مؤكداً أن "القيادة تلقت توجيهات من مكتب القائد العام للقوات المسلحة في بغداد تقضي بالإصغاء لمطالب المتظاهرين والتعامل معهم بلطف".

وفي البصرة أيضا أعتصم العشرات من موظفي الهيئة العامة للضرائب،أمس الأحد ، داخل دائرتهم وأضربوا عن العمل، مطالبين بتحسين واقعهم وتفعيل الدرجات الوظيفية وإعادة نظام الحوافز أسوة بأقرانهم في الدوائر الربحية الأخرى.

وقال مدير فرع البصرة سلطان جعاز لوكالة كردستان للأنباء إن "موظفي الهيئة العامة للضرائب فرع البصرة الكائن في ساحة سعد وسط المدينة أعلنوا اليوم اعتصامهم وامتنعوا عن العمل".

وأوضح أن "أكثر من ٧٠ موظفا اعتصموا داخل دائرة فرع البصرة وامتنعوا عن العمل في محاولة لإيصال صوتهم وتحقيق مطالبهم".

يذكر أن محافظة البصرة، شهدت خلال الشهر الحالي تنظيم سبع تظاهرات احتجاجية شارك فيها المئات من المواطنين الذين رفعوا لافتات ورددوا هتافات طالبوا فيها بالقضاء على الفساد الإداري ومعاقبة المسؤولين المقصرين وتحسين الخدمات وتوفير الحصة التموينية وفرص العمل.

وليس بعيدا عن البصرة خرج أمس الأحد المئات من خريجي الكليات والمعاهد في الناصرية للمطالبة بوظائف وتعيينهم في دوائر الدولة حسب اختصاصاتهم الدراسية والجدوى من دراستهم لعدة سنوات.

المتظاهرون تجمعوا في ساحة الحبوبي وسط مدينة الناصرية وحملوا لافتات عديدة وشعارات طالبت المسؤولين بالإيفاء بوعودهم والقضاء على معاناتهم، وقال منظمو التظاهرة لوسائل الإعلام إن التظاهرة هي سلمية وتطالب بالحقوق المشروعة لأي طالب متخرج من الكليات أو المعاهد العراقية ولم يجد فرصة عمل في بلد يعد من البلدان الغنية لثرواته النفطية.

واصدر المتظاهرون بيانا على لسان لجنة الدفاع عن حقوق الخريجين في ذي قار جاءت فيه عدة مطالب منها القضاء على الفساد الإداري والمالي لكونه السبب الأكبر بتفشي البطالة والحصول على التعيين والتوظيف بجميع دوائر الدولة لهذا العام بأسس موضوعية وعلمية ولكافة الخريجين وزيادة حصة محافظة ذي قار من التعيينات وإشراك لجنة "الدفاع عن حقوق الخريجين" بلجنة التعيينات وتعديل قانون التقاعد.

متظاهرون في الرمادي.. ا ف ب

الأجهزة الأمنية تخيف المتظاهرين: مخطط لاستهدافكم

الحكومة تحذر من المندسين.. والنجيفي: البرلمان درع الجماهير المحتشدة

□ بغداد / هشام الركابي

كشف مصدر حكومي رفيع المستوى في جهاز المخابرات عن وجود مخططات لاستهداف التظاهرات التي ينوي المواطنون تنظيمها خلال الأيام القليلة القادمة. فيما دعا رئيس الوزراء نوري المالكي إلى توخي الحذر من المخططات التي ينوي تنفيذها الإرهابيون.

وأشار المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه لاعتبارات أمنية لـ"المدى" إلى أن بعض التنظيمات الإرهابية تحاول زعزعة الاستقرار الأمني من خلال استهداف التظاهرات عبر الأحزمة الناسفة والسيارات المفخخة أو عبر عناصر أمنية مرتبطة بتلك التنظيمات. وأضاف أن جهاز المخابرات الوطني والاستخبارات أبلغت الجهات المختصة بتلك المخططات لاتخاذ الإجراءات المناسبة التي من شأنها منع حصول أية عمليات تخل بأمن المتظاهرين.

في غضون ذلك دعا رئيس الوزراء نوري المالكي الجميع إلى توخي الحذر من المخططات التي ينوي أعداء العراق تنفيذها. وقال خلال لقائه بعدد من الصحفيين والإعلاميين أمس إن التظاهر والتجمع حق مكفول للجميع والدستور نص على ذلك، وأضاف يجب أن يكون التعامل مع الأحداث بمسؤولية، ومطالب المواطنين حق علينا تلبيته، ولكن علينا أن نكون حذرين من الذين يستغلون هذه المطالب ويدخلون من خلالها، ولدينا معلومات استخبارية تؤكد أن هناك من يريد استهداف المتظاهرين عن طريق ارتداء زي الشرطة، وقال إن حق المتظاهرين مكفول على أن يكون بعيدا عن استهداف الممتلكات العامة وتحويل هذه المظاهرات إلى أعمال شغب ،كما حصل في محافظة واسط.

من جانبه أكد رئيس مجلس النواب أسامة النجيفي، أمس الأحد، انه ابلغ رئيس الوزراء نوري المالكي أن إطلاق أي رصاصة ضد المتظاهرين هي استهداف للبرلمان، متعهدا بالقضاء على الفساد الإداري خلال شهرين وإقالة المسؤولين المقصرين في أداء مهامهم، فيما لفت إلى أن الأيام القليلة المقبلة ستشهد تضييف رئيس الوزراء لمناقشة المشاكل التي يعانيها المواطنون.

وقال النجيفي في تصريحات صحفية إن الشباب العراقي شباب مثقف وواعي ونطلب منه الصبر لتلبية جميع المطالب كون البرلمان والحكومة ما زالا جديدين، مؤكدا ابلغنا رئيس الوزراء نوري المالكي بعدم استخدام القوة ضد المتظاهرين وان أية رصاصة تطلق ضدهم هي استهداف لمجلس النواب.

وأضاف النجيفي أن البرلمان سيضع عدة خطط لمحاربة الفساد الإداري والمالي في البلاد، مشيرا إلى أن تلك الخطط ستخضع لسقف زمني قصير ربما لا يتجاوز الشهرين.

وبدوره أصدر مجلس الوزراء، تعليمات على خلفية المظاهرات التي حصلت في بعض المناطق، لمناقشة المطالب المشروعة للمواطنين المتظاهرين بشأن أوضاع الخدمات وقضايا الفساد والأوضاع المعيشية. ونقل المركز الوطني للإعلام التابع لمجلس الوزراء عن مصدر قوله إن التعليمات تضمنت التأكيد على ضمان حرية الرأي والتعبير والنقد بكل الوسائل المتاحة، وتسيير التظاهرات، وإقامة التجمعات العامة في إطار سلمي بعيد عن استخدام القوة والعنف والسلاح، على أن يتم إخبار السلطات الرسمية بها لتسهيل ممارستها، وإيصال مطالبها المشروعة إلى الجهات المختصة، وتأمين حمايتها من العناصر الإرهابية والتخريبية.

وأضاف المصدر أن التعليمات أكدت على إرسال الوفود الحكومية والرسمية إلى جموع المتظاهرين، للقاء منظمات المجتمع المدني والنقابات الجماهيرية والقطاعية، للاستماع إلى مطالبها واستلام شكاواها وإحالتها إلى الجهات المعنية، بغية وضع الحلول والمعالجات المناسبة والعاجلة

وفي الصعيد ذاته كشف مصدر أمني في وزارة الداخلية العراقية، امس الأحد، عن أن عناصر من الشرطة والجيش ستشارك في تظاهرة ٢٥ شباط، مبينا أن القوات الأمنية ستكون في حالة استنفار قصوى قبيل انطلاق التظاهرة الجمعة المقبلة.

وقال المصدر الذي طلب عدم الكشف عن أسمه كونه غير مخول بالتصريح لوكالة كردستان للأنباء إن عناصر من الشرطة والجيش سيشاركون في تظاهرة ٢٥ شباط، مبينا أن عناصر القوات الأمنية سيحملون بوسترات تطالب بالقضاء على الفساد المالي والإداري وتوفير الخدمات.

السندباد "محمد غني حكمت" لبغداد: لا أريد ذرف الدموع لكنك تبكيني

■ ترجمة : عمار كاظم محمد

شهرزاد وشهريار أشهر منحوتات محمد غني في بغداد

النحات العراقي محمد غني حكمت يعمل على إنتاج أربع قطع جديدة من الفن الشعبي لبغداد، إحدى هذه القطع تحتوي على أبيات شعرية بالبرونز من قصيدة للشاعر العراقي مصطفى جمال الدين.

يعتبر محمد غني حكمت واحدا من رواد الفن العراقي وهو بالكاد يعرف بغداد التي تركها قبل سبع سنوات يقول في اول رحلة عودة الى المدينة التي يحبها بعد ان هرب منها ابان سقوط النظام السابق عام ٢٠٠٣ والعنف الذي تلاه " حينما غادرت بغداد لم أكن أتصور إني سأكون بعيدا عنها هذه الفترة الطويلة" ، الآن تذرف عيناه بالدموع حين يقود سيارته في شوارعها المزدحمة والمليئة بالجدران الكونكريتية والبنيات المدمرة والأوساخ. يقول محمد غني حكمت الذي قضى ٦٠ عاما في مهنة النحت "أن بغداد مثل امرأة جميلة بفستان ابيض لكنها الآن متسخة وترتدي فستانا متسخا" مضيفا "لا أريد أن افعل ذلك لكنها تبكيني" وقال انه كان لا يريد العودة لكنه قد اقنع من قبل أمين بغداد الذي كلفه بنحت أربع قطع جديدة لتجميل المدينة "الحزينة".

محمد غني الذي درس الفن في روما أنتج العديد من معالم بغداد بضمنها ذلك النحت الضخم الذي الهمته إياه قصص ألف ليلة وليلة في ساحة مزدحمة وهو نصب كهرمانة في وسط بغداد الذي تنبعث منه نافورات مضاءة باللون الأخضر وهي تعرض كهرمانة تصب الزيت على رؤوس الأربعين لصا المختبئين في الجرار.

هناك نصب آخر خارج فندق الرشيد المملوك للحكومة يمثل صياد سمك مذهول وهو ينظر إلى "جني" بخصلة من الدخان التي تحولت الى امرأة ملتوية وقوية من البرونز، كذلك في شارع أبو نواس في بغداد تبدو شهرزاد مستغرقة باهتمام بالغ وهي تقص قصصها للملك شهريار.

لقد غطت أعمال الفنان وحياته تاريخ العراق المعاصر وفي كنيسة صعود السيد المسيح وللمرة الأولى منذ عقود ينظر محمد غني إلى تمثال الصليب المقوس بالحجارة مدمجة مع نقوش آشورية بارزة من نينوى صاغها بأسلوبه الخاص.

وفي مطبخ كاهن الابرشية قرب إحدى ضحايا سيدة النجاة كانوا يقومون بتهيئة القهوة وكان هناك القليل من المصلين لكن محمد غني يستذكر انه في زمان ما كان حتى المسلمين يأتون أحيانا للصلاة في الكنيسة، ويضيف "لقد نحتت هذه القطعة عام ١٩٩١ في اللحظة التي كان يتوالى فيها سقوط القنابل" قال ذلك وعيناه تغرق بالدموع وهو يستذكر الدمار الذي حصل نتيجة لحرب الخليج الثانية .

يتضمن عمله الجديد تمثال من البرونز يحتوي على أبيات من قصيدة لمصطفى جمال الدين يخطط لوضعها على أسوار بغداد القديمة تقول الأبيات ما معناه "بغداد مهما حصل لك ستزهرين مرة ثانية " يقول محمد غني لقد وجدت هذه الأبيات على قبر الشاعر في دمشق وحينما قرأتها وعدته إنني سأعمل منها نافورة في بغداد .

في عشرات من أعماله النحتية في المدينة كانت النساء ترتدي عباءات تلتصق بأجسامهن لتبرز مفاتنهن وهو أمر غير عادي في العالم العربي ففي البلدان ذات التقاليد الدينية الصارمة فان تصوير الأشكال الإنسانية والحيوانية والنساء المغطاة بالكاد يعتبر أمرا محرما لكن محمد غني يقول "أنها الشخصية العراقية فهم يقدرون الفن ويحبون النحت" ويتذكر حكمت مرة حينما كان يعمل على تمثال بطول ٢٠ قدما في ورشته الصغيرة اضطر إلى غلق الطريق والعمل في الشارع لكن الجيران بدلا من أن يتذمروا، قاموا بمساعدته وجلب الشاي والطعام له.

محمد غني يبدو جزءا من تاريخ العراق المفقود فالناس يوقفونه في الشارع ويصافحونه ويقفون لالتقاط الصور معه .

وقد اقترب منه رجل وأعاد إليه تمثالين له كان قد اشتراهما بعد أن تم سرقتها من المتحف الوطني للفن الحديث وقد احتفظ بهما ليعيدهما إليه وقال محمد غني عنه إنني لا اعرف حتى اسم الرجل لكي اشكره.

طلابه السابقون الآن مدرسون بشعور بيضاء ولديهم طلابهم أيضا أما بالنسبة لمعاصريه من عظماء الفنانين العراقيين في الأربعينيات والخمسينيات فقد توفوا كلهم يقول محمد غني "إن كل أصدقاء عمري قد ذهبوا أنا الوحيد الذي بقيت من جيلي" لكنه حينما يتحدث عن الفن او مدينته الحبيبة يتحدث بحماس مراهق.

بعد ان ينتهي من نحت القطع الأربعة يحلم بالعودة إلى النحت والتمثال الذي طالما حلم باكتماله وهو تمثال السندباد يقول "انه رمز الرجل الذي يسافر ويسافر لكنه في النهاية يعود إلى بغداد مضيفا أن كل عراقي خصوصا في هذا الوقت كل واحد منهم سندباد يحلم بالعودة إلى بغداد.

□ عن : كرستيان ساينز مونيتر